نينار برس
NINAR PRESS

نضيء الحقيقة | www.ninarpress.net | العدد 2 الأحد 9-11-2025 | 12 صفحة

أول رئيس سوري يزور البيت الأبيض..

2

اعتراض على خيار الرئيس الشرع

4

3
دماء المدنيين والاعتقالات تعيق مسار العدالة في سوريا

6
التحويلات المالية للسوريين في الشتات.. بقاءٌ مموّل واستقرار هش

10
اتحاد الكتّاب العرب على مفترق طرق

أول رئيس سوري يزور البيت الأبيض..

لقاء تاريخي يعيد رسم العلاقات السورية الأمريكية

قالت المتحدثة باسم البيت الأبيض، كارولين ليفيت، إن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب يعتزم لقاء نظيره السوري أحمد الشرع في البيت الأبيض يوم الإثنين القادم، أي في العاشر من الشهر الجاري، تشرين الثاني/ نوفمبر.

لقاء الرئيس الشرع بنظيره الأمريكي سيكون حاسماً على المستوى السوري في الملفات الأكثر أهمية، والتي تلعب الولايات المتحدة الأمريكية دوراً هاماً فيها، مثل ملف الانتهاء من بقية العقوبات التي يستلزم إزالتها أمريكياً، أو ملف إعادة الإعمار، أو الانضمام إلى اتفاقية محاربة الإرهاب.

الرئيس الشرع سيطلب من الرئيس دونالد ترامب إزالة كل العقوبات المفروضة على سوريا، إذ إن العقوبات تعرقل كثيراً من قدرة الحكومة السورية على تعميق الاستقرار في البلاد سياسياً واقتصادياً وأمنياً. ويبدو أن الرئيس ترامب ليس بعيداً عن تحقيق هذا المطلب.

إزالة كلّ العقوبات الأمريكية توفر فرصة لعملية إعادة الإعمار، التي تشكّل ركيزة كبرى لاستقرار البلاد، وهذه العملية تساهم في امتصاص الخوف المستمر لدى الشعب السوري، حيث إن إعادة الإعمار تبعث برسائل واضحة في كل الاتجاهات على بدء بناء الدولة السورية الجديدة المستقرة، دولة مؤسسات لا مجرد سلطة.

بالإضافة إلى أن عملية إعادة الإعمار يمكن أن تساهم فيها شركات دولية، من خلال تنفيذ مشاريع تخدم، في جانب منها، عملية إعادة إعمار البنية التحتية للبلاد، وإعادة الإعمار تعتبر هدفاً رئيس للحكومة الانتقالية، فهذا البرنامج يخلق فرص عمل واسعة، ويزيد من تدفق الأموال بالعملات الصعبة، ما يساهم في تطوير الوضع الاقتصادي السوري، وسينعكس ذلك على تحسين الوضع المعيشي للسوريين في كل مناطقهم، وتحسّن القيمة الشرائية للعملة السورية.

مطلبا إزالة بقية العقوبات وإعادة الإعمار يحتاجان، بالضرورة، إلى سياسة شفافة حيال الموقف من الإرهاب، والرئيس أحمد الشرع، ومنذ بداية تسلّمه رئاسة البلاد، يسعى لإلغاء كل نتائج سياسات النظام البائد في هذا الملف الخطير.

كما أن التوقيع على انضمام سوريا إلى اتفاقية مناهضة الإرهاب يمنح حكومتها مصداقية دولية، الأمر الذي يساعدها على طي صفحات وبؤر التوتر الداخلي، والتي ستنعكس إيجاباً على وحدة سوريا أرضاً وحكومة وشعباً، وبالتالي تذويب كل النزعات الانفصالية التي لا يزال حاملو برامجها يراهنون على المضي بها تحقيقاً لأجندات تُبقي الصراع في البلاد.. هذا الصراع الذي يهدّد السلم والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط برمتها.

زيارة الرئيس الشرع إلى البيت الأبيض الأمريكي ليست مجرد زيارة رسمية لرئيس البلاد فحسب، بل هي زيارة تاريخية ستنقل السياسة الخارجية السورية نقلة واضحة عمّا كانت عليه في عهد النظام الأسدي البائد. ونقصد بذلك الالتحاق بركب السياسة الدولية لمناهضة الإرهاب، ما يسهّل تطور البلدان واقتصاداتها والتعاون في منع نشوء بؤر إرهابية جديدة.

الرئيس الشرع يزور البيت الأبيض الأمريكي في وقت لعب فيه الرئيس ترامب دوراً مركزياً في وقف حرب عدوان إسرائيل على غزّة، وهذا مؤشر على استراتيجية ترامب الهادفة إلى إطفاء كل بؤر التوتر في العالم، وخاصة في مناطق الصراعات كالشرق الأوسط والحرب الروسية على أوكرانيا.

زيارة الرئيس الشرع للبيت الأبيض الأمريكي ستغلق الباب نهائياً أمام كل المراهنات الفئوية لأصحاب المشاريع في سوريا، وهذا يعني طي صفحة هذه المراهنات وسقوط مشاريعها، فالولايات المتحدة الأمريكية لا تريد أن تتعامل في أي ملف سوى مع حكومة الرئيس الشرع الانتقالية، وقد أعلنت أنها مع وحدة سوريا أرضاً وشعباً ودولة وجيشاً واحداً.

بقي أن نقول إن زيارة الرئيس الشرع إلى البيت الأبيض الأمريكي تؤشر دولياً إلى مساندة القوى الدولية لحكومة العهد الجديد، التي أعلنت التزامها ببناء دولة تقبل بالتعددية السياسية في البلاد، من خلال مجلس الشعب الانتقالي الذي سيشهد قريباً انطلاق نشاطه البرلماني.

تقرير الشبكة السورية لحقوق الإنسان..

دماء المدنيين والاعتقالات تعيق مسار العدالة في سوريا

خالد المحمد:

بعد مرور عشرة أشهر على سقوط النظام البائد، تقف سوريا أمام اختبار صعب بين وعود العدالة وواقع الانتهاكات المستمرة.. فبينما تسعى الحكومة الانتقالية إلى ترميم مؤسساتها وبناء الثقة مع المواطنين، يكشف تقرير الشبكة السورية لحقوق الإنسان لشهر تشرين الأول/أكتوبر 2025 عن استمرار أنماط القتل والاعتقال التعسفي، لتذكّر بأن الطريق نحو دولة القانون لا يُعبّد بالشعارات، بل بالمحاسبة الفعلية والشفافية.

دماء المدنيين ووجع السجون

وثّقت الشبكة مقتل 66 مدنياً خلال شهر تشرين الأول وحده، بينهم 9 أطفال و7 سيدات، إضافة إلى 3 ضحايا تحت التعذيب، حيث احتلت محافظة حلب صدارة الضحايا بنسبة 20%، تلتها حماة وحمص بنسبة 15 %. وأوضح التقرير أن معظم حالات القتل نتجت عن جهات مجهولة، أو انفجار مخلفات الحرب، فيما استمر سقوط ضحايا نتيجة قصف سابق لقوات النظام المنهار.. كما سجّلت الشبكة 8 اعتداءات على منشآت مدنية، شملت 7 مدارس وحديقة عامة، معظمها على يد قوات سوريا الديمقراطية في محافظتي حلب والحسكة، وهو ما يعكس هشاشة المرحلة الانتقالية واستمرار دوائر الخطر التي تهدد حق السوريين في الحياة والأمان.

ولم تتوقف الانتهاكات عند حدود القتل، بل امتدت إلى الاعتقالات التعسفية، حيث سجّلت الشبكة 197 حالة اعتقال واحتجاز خلال الشهر ذاته، بينهم 14 طفلاً. حيث تتحمّل قوات سوريا الديمقراطية المسؤولية عن 126 حالة، بينما نفذت قوات الحكومة السورية 8 عمليات اعتقال استهدفت مشتبهين بانتهاكات سابقة، إضافة إلى عمليات دهم واسعة في المحافظات لم يُعرف أساسها القانوني.. وعلى الرغم من الإفراج عن 48 معتقلاً لاحقاً، حذّرت الشبكة من غياب الشفافية والإجراءات القضائية، مؤكدة أن بعض عمليات الاحتجاز تتم خارج ولاية القضاء، في مخالفة صريحة للمواثيق الدولية. ويشير هذا الواقع إلى أن التغيير السياسي لم يواكبه بعد إصلاح قضائي وأمني يضمن عدم تكرار ممارسات الماضي.

بعد عشرة أشهر على التغيير، تتجلى المعركة الأصعب في سوريا: معركة العدالة، فالأرقام لا تكذب، عشرات القتلى والمعتقلين في زمن كان من المفترض أن يكون زمن التعافي، فبناء الدولة يبدأ من احترام الإنسان، ومسؤولية المرحلة الانتقالية لا تقتصر على محاسبة الماضي، بل تشمل ضمان مستقبل لا يُعاد فيه إنتاج الظلم، والطريق نحو العدالة لن يتحدد بالمؤتمرات، بل بأفعال الميدان، وبدماء لم تجف بعد، ليصبح الألم فرصة لبناء عقد وطني جديد يؤسس لمجتمع يحمي الجميع.

دير الزور تطلق أول ملتقى حكومي لتنفيذ «رؤية 2040»

نينار برس:

في خطوة نوعية تهدف إلى تحويل الطموحات التنموية إلى خطط عمل واقعية، استضافت محافظة دير الزور "الملتقى الحكومي الأول" الخاص بـ"رؤية دير الزور 2040"، بحضور ممثلين عن رئاسة الجمهورية وعدد من الوزراء والهيئات الحكومية المركزية، وذلك لتوحيد الجهود ووضع إطار تنفيذي ينقل الرؤية من مرحلة التخطيط إلى حيز التنفيذ.

حضور حكومي رفيع يدعم التحول الاستراتيجي

شهد الملتقى، الذي يُعد الأول من نوعه على مستوى المحافظات السورية، مشاركة واسعة من صناع القرار على المستوى الوطني، حيث جمع بين الأمانة العامة لرئاسة الجمهورية، ومعالي الوزراء، ورؤساء الهيئات الحكومية، إلى جانب شركاء من مختلف القطاعات ذات الصلة. ويعكس هذا الحضور الرفيع الأهمية الوطنية التي تحظى بها الرؤية، ويؤكد ضرورة التكامل بين الجهود المحلية والمركزية لضمان نجاحها.

مخرجات استراتيجية: من الرؤية إلى خارطة الطريق

أسفر الملتقى عن مجموعة من المخرجات النوعية التي تشكل نقلة مهمة في مسار "رؤية دير الزور 2040"، أبرزها:

- **رسم التوجهات المستقبلية: بلورة التصور النهائي للرؤية وتحديد آليات تحقيقها على المدى الطويل.**
- **المواءمة مع الخطط الوطنية: التوصل إلى اتفاقيات عملية تضمن انسجام الرؤية مع استراتيجيات وخطط الوزارات والهيئات الحكومية الشريكة، بما يخدم الأهداف الاقتصادية والتنموية للدولة.**
- **وضع جدول زمني: تحديد خط زمني واضح وواقعي لمراحل إطلاق وتنفيذ مشاريع الرؤية، بما يضمن استمرارية العمل وحسن إدارته.**
- **تصميم فرص استثمارية جاذبة: تطوير حزمة من الفرص الاستثمارية الواعدة، تهدف إلى جذب رؤوس الأموال المحلية والدولية، وتسهم في تحقيق المستهدفات الاقتصادية على المستويين المحلي والوطني.**

تجربة قابلة للتعميم

اختُتم الملتقى بتوصية تدعو إلى نقل هذه التجربة الرائدة إلى محافظات سورية أخرى، وتفعيل آليات التنسيق وتبادل المعرفة بينها. وبذلك تكرّس دير الزور موقعها الريادي، ليس فقط في تنميتها الذاتية، بل أيضاً في تقديم نموذج يُحتذى به في مسيرة إعادة الإعمار والتنمية الشاملة في سوريا.

«رؤية دير الزور 2040»: ثمرة شراكة محلية ودولية

تجدر الإشارة إلى أن "رؤية دير الزور 2040" هي ثمرة عمل دؤوب امتد لعدة أشهر، أنجزه فريق المحافظة بالشراكة مع بيوت خبرة إقليمية وعالمية بقيادة "شركة ألفا للاستشارات". وقد استندت الرؤية في منهجيتها إلى نقل وتوطين أفضل الممارسات العالمية في تخطيط المدن والمحافظات، مع التركيز على مؤشرات جودة الحياة كركيزة للتنمية، ومواءمة أهدافها مع أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة.

وبهذه الخطوة، تؤكد سوريا عزمها على المضي قدماً في مسيرة إعادة الإعمار، عبر خطة تنموية شاملة تنطلق من دير الزور وتمتد إلى مختلف أنحاء الوطن، مستندة إلى التخطيط العلمي والشراكات الاستراتيجية لبناء مستقبل أفضل للأجيال القادمة.

اعتـراض علـى خيـار الرئيـس الشـرع حـول إعـادة البنـاء بالاستثمـارات

د. حسين مرهج العمّاش:

صرّح الرئيس أحمد الشرع في لقاء عام، خلال مؤتمر مبادرة مستقبل الاستثمار في الرياض يوم 28 تشرين الأول 2025، حسب ما نقلت الصحافة عنه، أنه اختار إعادة البناء والإعمار في سورية من خلال الاستثمارات. وإذا كان ما نُقل عن الرئيس صحيحاً كقرار اقتصادي، فإن ذلك القرار غير مألوف في أدبيات إعادة الإعمار، بل سيكون محل اعتراض. واللوم يقع على مستشار الرئيس الذي اقترح عليه هذا الخيار.

وإذا كان المقصود من هذا الخيار هو ما فهمناه، فإنه يعني بصراحة التأخير في عملية إعادة الإعمار، وتركها عرضةً لتقلّبات السوق، بما يؤدي إلى فقدان البوصلة الاقتصادية والسياسية التي تعكس روح وثقافة الشعب السوري في حفاظه على مستقبله وهويته.

نأسف لأننا نعترض على خيار الرئيس، لكنني، بصفتي مواطناً في زمن دولة سورية الحرة، أسجّل اعتراضي، وأعتذر من سيادة الرئيس عن معارضتي لهذه الاستراتيجية لسببين: الأول أنها تعني تخلّي الحكومة عن مسؤولياتها في إعادة الإعمار في ظل الدمار والفقر واللجوء.. والثاني أنها تعني تسليم مصير بيوت السوريين المهدّمة ومستقبلهم إلى مستثمرين جشعين لا يرون في الإعمار سوى فرصة للربح المالي.

وأحد أهم أسباب هذا الاعتراض هو تخلّي الحكومة عن مسؤوليتها السيادية والاقتصادية والاجتماعية تجاه واقع الدمار الذي يعيشه السوريون، وتركه لقوى السوق. ويمكن توضيح ذلك من خلال مسارين رئيسيين:

في المسار الأول، المتعلق بإعادة إعمار المساكن، نعرف أن التنمية الاقتصادية في أي بلد تقوم على الاستثمار، وهذا منطقي، إلا أن الحالة السورية مختلفة، لأن المستثمرين، كما هو معروف في منطق رأس المال، لن يبادروا إلى إعادة إعمار ملايين البيوت المهدّمة أو إعادة اللاجئين إليها من دون ضمان مردود مجزٍ لاستثماراتهم. وهذا يعني أن تلك البيوت قد تصبح تحت تصرف المستثمرين أو ملكيتهم، وأن المالك الأصلي قد لا يعود سوى مستأجر يدفع أقساطاً شهرية. فهل سيقبل الناس بهذه النتيجة؟.. إن هذه المهمة هي مسؤولية الحكومة، التي يفترض أن تساعد المواطنين على إعادة إعمار مساكنهم عبر المنح والهبات والقروض الميسّرة وغيرها من أدوات الدعم العام.

أما في المسار الثاني، المتعلق بإعادة إعمار البنية الأساسية، فإن ضخ استثمارات خارجية في هذه المرحلة، بعيداً عن مشاركة الدولة، لن يكون ممكناً بسبب غياب الاستقرار السياسي والأمني، وضعف البيئة التشريعية والإدارية بعد الدمار المؤسسي والبشري والعمراني. وهذه المهمة تقع حصراً على عاتق الحكومة الانتقالية السورية في البداية، باستخدام كل وسائل التمويل المتاحة، ليأتي لاحقاً دور الاستثمار لدفع عجلة النمو والتطور.

المرحلة الانتقالية، من اسمها، توحي بأن الحكومة يجب أن تكون بمثابة ورشة بناء وإعادة إعمار تحضّر للمستقبل. أما أن تحمّل المأساة السورية على أكتاف المستثمرين وتُربط الآمال بلطفهم، فذلك لا يعني سوى الهروب من المسؤولية وتأجيل الحل.

الخيار الأصح هو أن تبادر الحكومة إلى وضع خطة وطنية شاملة لإعادة الإعمار بتمويل عام، وإذا قصّرت الحكومة لأي سبب، فليس ذلك مبرراً للجوء إلى السوق الخاصة المكلفة.. فحين تكون الخطة متناغمة مع طموحات الناس، سيأتي التمويل من مصادر حكومية ودولية تصب في الخزانة العامة، بتدبير رباني من حيث لا يُحتسب.

وسورية، بواقعها السياسي والأمني الراهن، ليست مؤهلة لنظام الحكم الرئاسي الذي يجمع السلطة التنفيذية في يد شخص واحد، لأن ذلك يحمّل الرئيس مسؤوليات إدارية فوق مسؤولياته السياسية، ومن الحكمة، في المرحلة الانتقالية، أن تعمل الحكومة بشكل مستقل عن الرئاسة، كأنها شركة مقاولات تم تكليفها بإعادة إعمار البلد، بحيث يمكن مراقبتها ومحاسبتها على أي تقصير. وعندما تستقر الممارسة الديمقراطية وتترسخ المؤسسات، يمكن حينها التفكير بنظام الحكم الرئاسي، لا قبله.

الزراعة في حلب 2025.. التعافي وسط التحديات

م. محمد صعب:

تعد محافظة حلب واحدة من أبرز المناطق الزراعية في سورية، لما تمتلكه من موقع استراتيجي يربط العديد من المناطق، وخصوبة أراضيها وتنوع محاصيلها الزراعية. وعلى الرغم من التحديات الكبيرة التي فرضتها الصراعات المستمرة والظروف الاقتصادية المعقدة، تظل الزراعة تلعب دوراً أساسياً في الاقتصاد المحلي، وتشكل مصدر رزق رئيسياً لعديد من الأسر.

شهد الإنتاج الزراعي في المحافظة تحسناً ملحوظاً خلال عام 2025 مقارنة بالسنوات السابقة، مع استعادة الفلاحين جزءاً من الأراضي بعد التحرير، وبدء الانتعاش التدريجي للمحاصيل الحقلية مثل القمح والشعير، إضافة إلى الخضروات والفواكه. وقد ساهمت الجهود المبذولة في زيادة المساحات المزروعة وتحسين الإنتاجية، خاصة بعد الانخفاض الذي شهدته المحاصيل الأساسية نتيجة تدهور الوضع الأمني في السنوات الماضية. كما سجلت محاصيل الخضروات مثل الطماطم والباذنجان والفلفل والبطاطا، إضافة إلى الفواكه مثل التفاح والعنب، تحسناً ملموساً بفضل استخدام تقنيات الزراعة الحديثة وأنظمة الري بالتنقيط.

إلا أن القطاع الزراعي لا يزال يواجه تحديات كبيرة، أبرزها أزمة المياه الناجمة عن نقص الأمطار وتدهور البنية التحتية للري، ورغم جهود تحسين استخدام المياه عبر تقنيات حديثة، تظل ندرة المياه عائقاً رئيسياً أمام الزراعة المستدامة. كما أثر تدمير المنشآت الزراعية، بما في ذلك المطاحن والمخازن، سلباً على العمليات الزراعية وصعوبة تخزين المحاصيل. وأدى ارتفاع تكاليف الإنتاج، بما يشمل الأسمدة والمبيدات، الناتج عن تقلبات السوق وتوقف الدعم الحكومي، إلى مزيد من الضغوط على الفلاحين، بينما أدت الهجرة الريفية إلى المدن أو خارج البلاد بحثاً عن فرص أفضل إلى تراجع القدرة الإنتاجية في بعض المناطق.

على الرغم من هذه الصعوبات، لوحظ تطور ملحوظ في استخدام التكنولوجيا الزراعية لتحسين الإنتاجية. فقد بدأ بعض الفلاحين اعتماد أنظمة الري الذكية والمراقبة التكنولوجية لتقليل استهلاك المياه وزيادة الإنتاج، كما تزايد الاعتماد على الزراعة في البيوت البلاستيكية لتوفير بيئة نمو مثالية، خصوصاً في المناطق التي تعاني من شح المياه أو الظروف المناخية القاسية.

ولا تزال محافظة حلب تمتلك إمكانيات كبيرة لتحسين واقع الزراعة من خلال الاستثمار في البنية التحتية للري، بما في ذلك إعادة بناء وصيانة شبكات الري وتأهيل السدود وتحديث نظم الري بالتنقيط. كما يمكن دعم الفلاحين عبر برامج الإقراض والمساعدات وتوفير أسواق جديدة لتسويق المنتجات الزراعية، إلى جانب إقامة دورات تدريبية حول تقنيات الزراعة الحديثة والأنماط المستدامة. كما يُتوقع أن يسهم تشجيع الصناعات الزراعية التحويلية، مثل تجفيف الفواكه وتصنيع العصائر وتحويل الحبوب إلى منتجات غذائية جاهزة للاستهلاك، في تعزيز القيمة المضافة للقطاع.

تظل الزراعة حجر الزاوية للاقتصاد المحلي في حلب، ومع استمرار الدعم للبنية التحتية والاهتمام بالمزارعين وتنسيق الجهود بين الجهات الحكومية والقطاع الخاص والهيئات الدولية، يظهر أفق إيجابي لتعافي القطاع الزراعي في عام 2025، بما يضمن دوره الحيوي في دعم الاقتصاد المحلي وتحسين حياة الأسر الريفية.

التحويلات المالية للسوريين في الشتات.. بقاءٌ ممولّ واستقرار هش

مقدام البربور:

تشكل التحويلات المالية التي يرسلها السوريون العاملون والمهاجرون في الخارج، سواء في دول الخليج أو أوروبا وسائر مناطق الشتات، أحد أبرز الظواهر الاقتصادية والاجتماعية في سوريا المعاصرة، فقد أصبحت هذه التحويلات في السنوات الأخيرة العمود الفقري لبقاء شرائح واسعة من المجتمع، ومصدر الدخل الأساسي لملايين الأسر التي انهارت مواردها بعد الحرب وتراجع النشاط الاقتصادي، وأهمية هذه الظاهرة تتجاوز بعدها الاقتصادي المباشر، فهي تعكس تحوّلاً عميقاً في طبيعة الريع ودوره الاجتماعي والسياسي، بما يتماشى مع ما يسميه الباحث الألماني (هانس وارنكه برغر) بالريع العمّالي التفاضلي، أي الريع الناتج عن الفوارق العالمية في الأجور وفرص العمل، لا من الموارد الطبيعية كالنفط أو الغاز.

لا يمكن النظر إلى التحويلات المالية من الخليج أو أوروبا على أنها مجرد أموال تصل من فرد إلى أسرته، فهي نتيجة مباشرة لاختلالات بنيوية بين الشمال والجنوب، وبين المراكز الرأسمالية والهوامش التابعة، حيث يستفيد العامل السوري في الخليج أو اللاجئ في أوروبا من الفارق الكبير في الأجور ومستويات الأسعار، فيحوّل جزءاً من دخله إلى أسرته داخل سوريا، لتتضاعف قيمته الشرائية، ومن هنا يمكن القول إن هذه التحويلات تمثل شكلاً جديداً من الريع، ناتجاً عن استغلال الفوارق في القيمة العالمية للعملة والعمل البشري، وتعكس جانباً من التقسيم الدولي غير العادل للعمل، حيث تستفيد المجتمعات الهشة من الفائض الذي ينتجه أبناؤها في اقتصادات أقوى.

ما يميز الريع العمّالي عن الريع النفطي هو طبيعته اللامركزية وارتباطه بالأسرة لا بالمؤسسة الرسمية، ففي الحالة السورية، تشكل الأسرة الممتدة بين الداخل والخارج، الخلية الأساسية في إدارة هذا الريع، فالمال المرسل ليس مجرد وسيلة للعيش، بل وسيلة للحفاظ على الترابط الأسري والرمزي بين المهاجر ومن تبقى من عائلته، ولهذا يصف (وارنكه برغر) التحويلات بأنها تقوم على اقتصاد أخلاقي غير محلي، أي أنها تُدار من خلال شبكة من الالتزامات العاطفية والاجتماعية المتبادلة، لا من خلال منطق السوق البحت، فالعلاقة بين المُرسل والمُتلقّي ليست علاقة تجارية، بل قائمة على الشعور بالواجب، والحب، والذنب، والانتماء.

هذه البنية الجديدة للعلاقات الاقتصادية والعاطفية تركت آثاراً عميقة في المجتمع السوري، فقد غيّرت التحويلات موازين السلطة داخل الأسرة، حيث بات المهاجر أو اللاجئ صاحب القرار المالي، وغالباً ما يكتسب سلطة رمزية تفوق سلطة الأب أو الأخ المقيم في الداخل، كما تراجع الدور الاقتصادي للنساء اللواتي بقين في سوريا، أو تحول إلى دور إداري في إدارة الأموال القادمة من الخارج، كذلك نشأت فروقات اجتماعية جديدة بين الأسر التي لديها أقارب في الخارج وتلك التي لا تملك أحداً، ما أدى إلى طبقية جديدة في المجتمع السوري تقوم على الوصول إلى الريع العمّالي بدل الريع السياسي أو الإداري، حيث صار المنزل الذي يُبنى بمال المهجرين، أو السيارة التي تُشترى من تحويلاتهم، رمزاً للمكانة الاجتماعية الجديدة.

اقتصادياً، أصبحت هذه التحويلات شريان الحياة للاقتصاد السوري، فهي تموّل الاستهلاك، وتغطي نفقات التعليم والزواج والعلاج، وتشكل المصدر الأكبر للعملات الأجنبية في البلاد، لكن هذه الوظيفة المنقذة للاقتصاد تحمل في طياتها مفارقة خطيرة، فبينما تساهم التحويلات في الحد من الفقر وتخفيف الأزمات المعيشية، فإنها تُضعف الحافز الإنتاجي الداخلي وتبقي البنية الاقتصادية معتمدة على الخارج.. ومع مرور الوقت، أصبح الاقتصاد السوري يعتمد على أموال المغتربين أكثر من اعتماده على الاستثمار أو الإنتاج المحلي، ما يعيد إنتاج نموذج الريع التقليدي بوسائل جديدة.

الأثر السياسي لهذا التحول لا يقل أهمية عن أثره الاقتصادي، فحين تصبح معيشة الأسرة السورية مرهونة بأموال أبنائها في الخارج، تتراجع مسؤولية الدولة تجاه المواطنين، بحيث لا تعد السلطة مطالبة بتأمين العمل أو تحسين المعيشة، لأن مصادر الدخل الأساسية أصبحت خارج حدودها، وبذلك تنتقل المساءلة السياسية من النظام الداخلي إلى المهاجرين أنفسهم، فالأسرة التي تعيش من تحويلات ابنها في ألمانيا أو السعودية لن توجه مطالبها إلى الحكومة، بل إلى ذلك الابن الذي أصبح، عن غير قصد، بديلاً عن الدولة، وهكذا تُسهم التحويلات في نزع الطابع السياسي عن الفقر والمعاناة، وتحويلهما إلى مسائل عائلية وشخصية، ما يضمن للنخب الحاكمة استمرار الاستقرار الاجتماعي من دون تقديم إصلاحات حقيقية أو توزيع عادل للثروة.

وفي المقابل، أظهرت عدة تجارب دولية سعي الدولة إلى الاستفادة من هذه التحويلات بطرق غير مباشرة، فهي لا تستطيع مصادرتها، لكنها تستطيع جني أرباح منها عبر سياسات مالية ومصرفية مثل فرض رسوم على الحوالات أو تعديل الضرائب باتجاه الضرائب غير المباشرة، مثل ضريبة القيمة المضافة، ما يعني أن الفقراء يتحملون العبء الأكبر. كما تشجع السلطات على تحويل الأموال عبر القنوات الرسمية بأسعار صرف أقل من السوق، الأمر الذي يتيح لها تحقيق ربح سهل من فروقات العملة.. إضافة إلى ذلك، سعت المصارف المحلية ضمن بعض التجارب إلى إدخال الأسر المتلقية للتحويلات في النظام المالي الرسمي عبر القروض المضمونة بالتحويلات، أي أن التحويلات أصبحت بوابة لعملية تسييل مالي وهيمنة مصرفية جديدة.

وإذا ما وسّعنا النظر إلى مجمل الشتات السوري، نرى أن اندماج اللاجئين في سوق العمل الأوروبية، وتحصلهم على حقوق قانونية واجتماعية، يجعلهم أكثر قدرة على دعم عائلاتهم في الداخل بشكل دائم. ومع مرور الوقت، أصبحت هذه التحويلات الأوروبية أكثر تأثيراً في بعض المناطق السورية من تلك القادمة من الخليج، ما يعكس تنوع مصادر الريع العمّالي السوري وانتشاره عالمياً.

لكن الاعتماد المفرط على الأموال الخارجية يحمل خطراً هيكلياً طويل الأمد، فالمجتمع الذي يعيش على التحويلات يبقى في حالة تعليق اقتصادي، فهو ليس فقيراً بما يكفي للانفجار، ولا غنياً بما يكفي للنهوض، وتتحول هذه الحالة إلى ما يمكن تسميته بالاستقرار الفقير، حيث يحافظ المال القادم من الخارج على الحد الأدنى من المعيشة، لكنه في الوقت نفسه يُجمّد إمكانات التغيير الاجتماعي والسياسي، فالمال الذي يخفف معاناة الأسر السورية هو ذاته الذي يُبقي النخبة الحاكمة في موقعها، لأنّ الأزمات لم تعد تُنتج احتجاجاً سياسياً، بل مجرد طلب متزايد على التحويلات.

في المحصلة، تمثل التحويلات المالية للسوريين في الشتات شكلاً من الريع في عصر العولمة، فالتحويلات عبارة عن ريع يتولد من التفاوت البنيوي في الأجور، ويتغذى من المشاعر والروابط العائلية، ويتحول إلى شبكة مالية واجتماعية عابرة للحدود، غير أنها في الوقت نفسه تعيد إنتاج التبعية واللامساواة، وتُسهم في ترسيخ نظام اجتماعي واقتصادي يعتمد على الخارج بدل الاعتماد على ذاته.

هكذا يصبح المال القادم من الغربة وسيلة للبقاء، لكنه أيضاً أداة لإدامة الجمود، حيث يستمر المجتمع في العيش بفضل ما يرسله أبناؤه، فيما تظل الدولة متفرّجة من بعيد، مطمئنة إلى أن الريع العمّالي الجديد كفيل بضمان السكون من دون إصلاح، والاستقرار من دون عدالة.

مدينة للحضارات القديمة..

مشروع سياحي سوري فريد يروي حكاية الشرق وتاريخه

نينار برس:

أجرت (نينار برس) لقاءً مع المهندس محمد هشام الزين، صاحب شركة (كنوز الشرق)، التي تأسست في دمشق عام 1967، والمتخصّصة في التحف والأنتيكات وفرش القصور على الطراز القديم، وقد نفّذت الشركة خلال مسيرتها عدداً كبيراً من المشاريع المتميزة، من أبرزها فندق (تدمورا) في مدينة تدمر، وفندق (جنّات)، و(القرية الشامية) التي احتضنت تصوير مسلسل (باب الحارة)، إلى جانب عديد من المشاريع في دول عربية مختلفة، حيث تمتلك الشركة فروعاً في كلٍّ من الإمارات العربية المتحدة والجزائر.

تحدث المهندس الزين إلى (نينار برس) عن أضخم مشروع سياحي تسعى شركة (كنوز الشرق) لتنفيذه، موضحاً أنه "نظراً لأهمية المشاريع السياحية عالمياً وسعي الدول إلى تطوير بنيتها التحتية في هذا المجال، وضعت الشركة خططاً لتنفيذ مشروع ضخم بعنوان (مدينة الحضارات القديمة)، على مساحة إجمالية تبلغ خمسة ملايين قدم مربعة".

وأضاف الزين أن المشروع كان مطروحاً في البداية للتنفيذ في دبي بدولة الإمارات العربية المتحدة، وقد تم إنجاز مخططاته وتصميماته والحصول على الموافقات اللازمة، غير أن جائحة كورونا أوقفت العمل به.. بعد ذلك، قرر نقل المشروع إلى سوريا، لكن الفساد المستشري زمن الأسد، ومحاولات بعض كبار المسؤولين في النظام البائد السيطرة على المشروع وفرض المحاصصة، كما جرت العادة في معظم المشاريع الكبرى، أدى إلى تجميد العمل نهائياً.

ويتابع المهندس الزين قائلاً: "بعد انتصار الثورة السورية وسقوط حكم الأسد وزوال تسلط مسؤوليه، رأيت أن أعيد طرح المشروع في بلدي ليكون منطلقاً جديداً للسياحة السورية. فـ (مدينة الحضارات القديمة) مشروع فريد في فكرته، يستلهم التاريخ في هويته وتكوينه المعماري، وسيشكّل علامة فارقة في مسار السياحة الوطنية".

وأوضح الزين أن المدينة تتألف من مجموعة مبانٍ تستعرض تطوّر الحضارات من العصر الروماني حتى العهد العثماني، وتحاط بسورين داخلي وخارجي يفصل بينهما ممر بعرض 35 متراً، وعلى غرار أبواب دمشق السبعة، يتوزع على السورين سبعة أبواب، فيما تنتشر بينهما محالّ تجارية تحتضن المهن اليدوية والتراثية، إلى جانب محطة قطار، وقطارٍ أثريّ الطراز يعيدان أجواء الماضي.

أما داخل المدينة، فتوجد صالة بانورامية تطل على جميع معالم المدينة، وعدد من الفنادق والمنازل المشيَّدة على الطراز الدمشقي، وقصور للأمراء والضيوف، وقاعات اجتماعات ضخمة، فضلاً عن حمّامات رومانية وعثمانية وفارسية، وصالات أفراح، ومطاعم، ومقاهٍ مبنية على الطراز القديم، إضافة إلى دار للمزادات، ومتحف تفاعلي، وحدائق، ونوافير تتوزع بين الساحات.

كما تتضمن المدينة جانباً دينياً وثقافياً، إذ تضم عدداً من المساجد تتوزع بين أروقتها، أكبرها مسجد يحمل معالم إسلامية تمتد زمنياً من عهد الرسول الكريم محمد (ص) حتى العهد العثماني، ويضم مجسماً للكعبة المشرّفة لتعليم مناسك الحج والعمرة.. كذلك تحتوي المدينة على كنيسة الراهب بحيرى، وبعض المعالم التاريخية الأخرى، إلى جانب مركز ثقافي ومدرسة لتعليم الشعر العربي القديم، وشركة للإنتاج السينمائي والتلفزيوني.

ويختتم المهندس الزين حديثه بالتأكيد على أن المدينة ستُبنى بالكامل على الطراز التاريخي القديم، مع تزويدها بأحدث الخدمات العصرية وفق مفهوم المدن الذكية، لتكون مشروعاً سياحياً متكاملاً ينهض بالسياحة السورية ويضعها في موقع تنافسي على خريطة السياحة العالمية، قائلاً:

"نطمح أن تكون سوريا من خلال هذا المشروع وجهةً تستقطب السياح من مختلف أنحاء العالم، وأن تستعيد مكانتها كمهدٍ للحضارات والإنسانية."

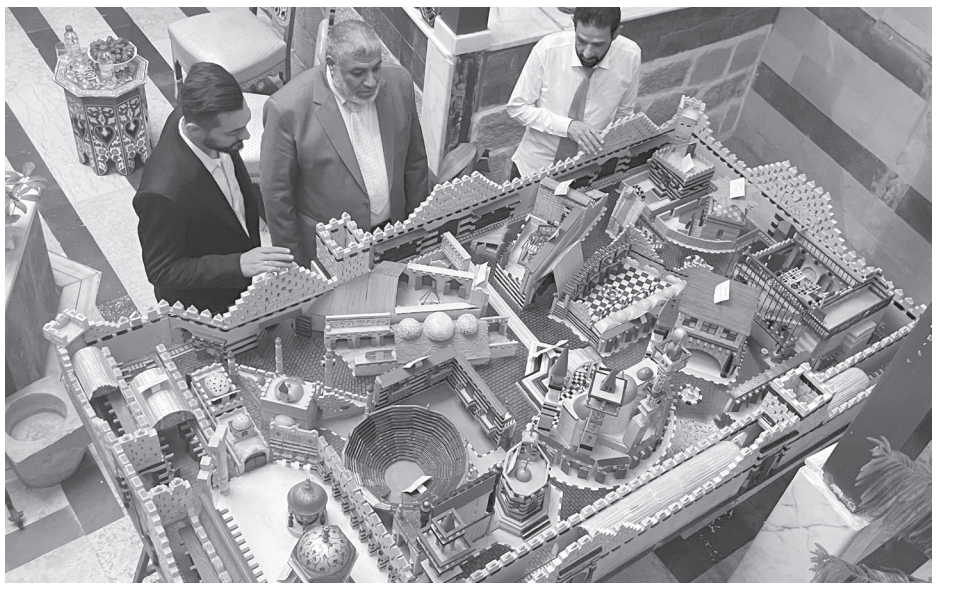

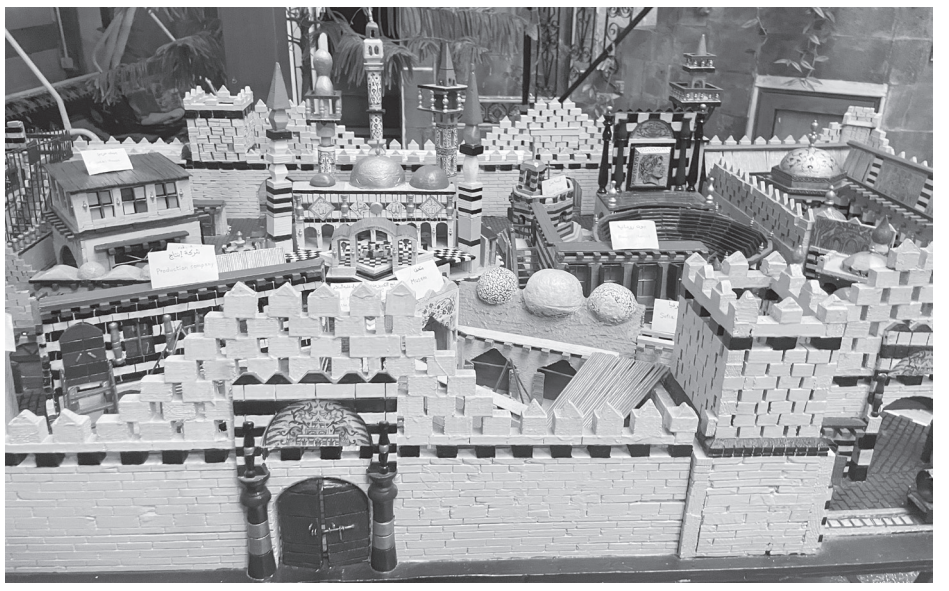

تقرير عن أنشطة جمعية الإحسان الخيرية في حلب لعام 2025

فتون خربوطلي:

منذ تأسيسها عام 2004، تواصل جمعية الإحسان الخيرية التنموية في حلب أداء دورٍ محوري في التخفيف من معاناة الأهالي ودعم الفئات الأكثر ضعفاً في المجتمع، رغم الظروف الاقتصادية الصعبة التي تمر بها المدينة. وقد استطاعت الجمعية خلال عام 2025 أن ترسّخ حضورها بوصفها إحدى أبرز المنظمات المحلية العاملة في المجال الإنساني، من خلال برامجها المتنوعة التي شملت الإطعام، والتعليم، والمياه والإصحاح، والدعم الاجتماعي، وتمكين الشباب.

أولاً – برنامج الإطعام المجتمعي

تُعدّ مبادرة الإطعام من أكثر البرامج استمرارية وتأثيراً على أرض الواقع. فقد واصلت الجمعية تشغيل مطبخها المجتمعي في أحياء حلب الشرقية والغربية، لتأمين وجبات ساخنة يومية للعائلات محدودة الدخل. ووفقاً لبيانات الجمعية لعام 2025، بلغ عدد الوجبات اليومية المقدّمة أكثر من ثمانية آلاف وجبة، يتم توزيعها عبر نقاط ميدانية ومن خلال متطوعين داخل المدينة. وشملت الحملات الرمضانية وحدها أكثر من 250 ألف وجبة خلال الشهر الكريم، إلى جانب برامج الإطعام الأسبوعية المخصّصة للأرامل وكبار السن وذوي الإعاقة. ويُعدّ هذا المشروع من أكثر البرامج التي تحظى بثقة الأهالي، لما يوفره من دعم مباشر ومستمر، كما يعزز التكافل المجتمعي ويخفف الضغط عن الأسر المتضررة من الأوضاع الاقتصادية الراهنة.

ثانياً – مشاريع المياه وصحة المدارس

في مجال المياه والإصحاح، واصلت الجمعية تنفيذ مشاريع صيانة وتأهيل المرافق الصحية في المدارس، بالتعاون مع منظمة اليونيسف (UNICEF). شملت الأعمال تركيب خزانات جديدة، وتأهيل الحمّامات، وتوفير مواد تنظيف، إلى جانب الصيانة الدورية وتنظيم جلسات توعية صحية للأطفال حول النظافة الشخصية والوقاية من الأمراض. وقد استفادت من هذه المشاريع أكثر من 15 مدرسة في أحياء حلب الشرقية والريف الجنوبي، ما ساهم في تحسين البيئة التعليمية وتقليل نسب الغياب الناجمة عن الأمراض الموسمية أو ضعف الخدمات الصحية. كما نفّذت الجمعية في العام نفسه مشروعاً لتأهيل شبكات المياه في بعض القرى المحيطة بحلب، بالتعاون مع جهات محلية، لضمان وصول مياه صالحة للاستخدام إلى الأسر المقيمة في تلك المناطق.

ثالثاً – دعم وتمكين الشباب

في إطار جهودها للتنمية الاقتصادية، ركّزت الجمعية خلال عام 2025 على برامج دعم وتمكين الشباب، بالشراكة مع صندوق الأمم المتحدة للسكان (UNFPA) وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP). شملت المبادرات ورشات تدريبية في مجالات مهنية مثل الخياطة، وصيانة الأجهزة الكهربائية، والحلاقة، والإدارة المكتبية. كما أُتيحت فرص عمل مؤقتة ضمن مشاريع تشغيلية لإدارة النفايات وجمعها من الأحياء السكنية، ما وفر دخلاً مؤقتاً لعشرات الأسر. وتهدف هذه البرامج إلى نقل الشباب من مرحلة الاعتماد على المساعدات إلى مرحلة العمل والإنتاج، وهي سياسة تحظى بإشادة من المستفيدين وشركاء الجمعية على حد سواء.

رابعاً – الدعم الاجتماعي والتعليمي

لم تغفل الجمعية الجانب الاجتماعي والتربوي، إذ نفّذت عدة حملات موسمية لتخفيف الأعباء عن العائلات الفقيرة. وخلال الموسم الدراسي لعام 2025، وزّعت الجمعية أكثر من 5,000 حقيبة مدرسية مزوّدة بالقرطاسية على طلاب المرحلتين الابتدائية والإعدادية، ضمن مبادرة "مدرستي آمنة". كما قدّمت منحًا تعليمية جزئية لطلاب جامعيين متفوقين من أسر محدودة الدخل. وفي فصل الشتاء، نفّذت حملة "دفء وإحسان" التي شملت توزيع نحو 3,500 قطعة من الملابس والأغطية الشتوية، إضافة إلى مواد تدفئة منزلية. أما في الجانب النفسي، فاستمرت أنشطة الدعم النفسي والاجتماعي للأطفال من خلال مراكز مجتمعية تنفّذ برامج ترفيهية وتعليمية بإشراف مختصين اجتماعيين.

خامساً – الشراكات والمستقبل

تعمل الجمعية ضمن شبكة تنسيق مع منظمات محلية ودولية، ما ساهم في توسيع نطاق عملها وتبادل الخبرات. وقد أعلنت إدارتها في تقريرها السنوي عن خطتها لإطلاق مشروع جديد خلال عام 2026 بعنوان "بيت التدريب الحرفي"، يهدف إلى تأهيل 300 شاب وشابة من خريجي المعاهد المتوسطة عبر برامج مهارية قصيرة. كما تعمل على توسيع نطاق الإطعام ليشمل مناطق إضافية في الريف الشمالي، بالتعاون مع شركاء محليين.

إحصاءات مختصرة لعام 2025:

- **سنة التأسيس: 2004**
- **عدد الوجبات اليومية المقدّمة: أكثر من 8,000 وجبة**
- **عدد المستفيدين من مشاريع التعليم والمياه: نحو 12,000 طالب وطالبة**
- **عدد الحقائب المدرسية الموزعة: 5,000 حقيبة**
- **عدد القطع الشتوية الموزعة: 3,500 قطعة**
- **عدد المستفيدين من برامج التدريب المهني: أكثر من 400 شاب وشابة**
- **الشركاء الرئيسيون: UNICEF – UNDP – UNFPA**

الخلاصة

تُظهر جمعية الإحسان الخيرية التنموية قدرة متميزة على الجمع بين الإغاثة العاجلة والتنمية المستدامة، عبر برامج تخدم الإنسان في جوانب حياته اليومية والتعليمية والاقتصادية. ورغم محدودية الموارد والتحديات الميدانية، فإن استمرار هذه المبادرات يؤكد أن العمل الأهلي المنظّم لا يزال قادرًا على إحداث فرق حقيقي في حياة الناس داخل حلب، المدينة التي لا تزال بحاجة إلى مزيد من الدعم والمبادرات المجتمعية الجادة.

المواجهة والطعنة في الظهر

أحمد برقاوي:

إلى نكرة مقصودة..

كتب الشاعر العزيز محمد علي اليوسفي على صفحته بتاريخ 15 ديسمبر 2019 قائلاً:"سؤال يحيّرني: لماذا يُسلِّح الفيسبوك الخجولَ بالوقاحة، والجبانَ بالجرأة؟"

وسؤال كهذا سؤالٌ مهمٌّ جداً في هذه المرحلة المعيشة. إن سؤال الشاعر النبيل محمد علي اليوسفي سؤال احتجاجي بالأساس، وأعتقد أنه على دراية بالجواب. غير أني وجدت في السؤال فرصةً لفضح هذه الظاهرة المشينة.

مشينةٌ لأنها تنتمي إلى قيمةٍ سلبيةٍ يدينها الوعي الأخلاقي، ألا وهي الوقاحة الجبانة.

فوقاحة الجبناء تختلف عن مواقف الشجعان: فالأولى طعناتٌ في الظهر وهروبٌ من المواجهة، والثانية مواجهةٌ.

والمواجهة – كما سأبيّن – معركةٌ وجهاً لوجه.

ولتحليل هذه الظاهرة وفهمها لا بد من العودة إلى مفهوم المكبوت.

والمكبوت نوعان:

نوعٌ لا شعوريّ لا يظهر إلا في حال تراخي سيطرة الأنا (في الحلم، في حال السكر، في زلات اللسان)، وهذا ما أشار إليه فرويد. وهو مكبوتٌ ليست الذات مسؤولةً عن وجوده وظهوره.

أما النوع الثاني فهو المكبوت الشعوري، حيث يقوم الفرد بكبت ذاته إرادياً، إمّا خوفاً أو مصلحةً أو خجلاً أو تآمراً أو تزلفاً.

وأسوأ أنواع الكبت الشعوري هو كبت الشر تجاه الآخر، لأن كبتاً كهذا ينتظر الشرط الملائم للظهور.

وتكون الدهشة كبيرةً حين يظهر المكبوت العدواني لدى فردٍ تجاه آخر أظهر له وجه المحب زيفاً.

إذن، تنتمي ظاهرة الطعن في الظهر إلى المكبوت الإرادي الذي يظهر في تنمّر الجبان ووقاحته.

اشتقت العرب "المواجهة" من "الوجه"، حيث تكون المحاورة أو المشاجرة أو الاختلاف الصراعي بين اثنين وجهاً لوجه.

دعني من الحروب بين جيوش الدول أو الصراعات الجماعية، وتأمل معي المواجهة بين رأيَي اثنين.

قد تنتهي المواجهة إلى اتفاق، أو إلى تعميق الخلاف، أو إلى وقوف كلّ طرفٍ عند رأيه، وتنفضّ المواجهة.

في المواجهة الفكرية ليس هناك غالبٌ ومغلوبٌ بالمعنى الحربي للكلمة، بل كلّ طرفٍ هو غالب، حتى لو لم يُنجِب القناعةَ لدى الآخر برأيه.

لكن قد تختلف آثار المواجهة النفسية عند الطرفين: فقد يشعر أحدهما بقلة الحيلة في التعبير عن زاوية رؤيته، وقد يختار الصمتَ موقفاً مهذباً لئلا تصل المواجهة – إن كانت حارّة – إلى حدّ الخصام.

وقد تترك المواجهة أثراً غير محمودٍ عند الطرفين أو عند أحدهما، وقد يكون هذا الأثر مؤقتاً، وقد يكون طويلاً.

وتظلّ المواجهة – كلّ أشكال المواجهة الفكرية مهما اتسمت بالحدة – طقساً نبيلاً، حتى لو كان أحد الأطراف حارّ العقل والآخر باردَه.

ففيها شجاعة الصراحة والتعبير الواضح. ولهذا، ليس من شِيمة المواجهة الفكرية أن تُنجِب الأحقاد المتبادلة، إلا إذا كان الطرفان نذلين أو أحدهما نذلاً.

ولَعَمري، إن الروح الأرستقراطية الفكرية غالباً ما تتسم بالتسامح واعتبار الاختلاف عابراً، إذا ما كانت المواجهة الفكرية بين الأصدقاء.

فروح الصداقة لا تنال منها المواجهات النظرية.

وتختلف المواجهة بهذا المعنى عن الطعنة في الظهر.

فالطعنة في الظهر تفيد الغدر والخيانة لآخر تربطك به علاقةٌ معشريةٌ ما.

فالطعن في الظهر لا يكون مع عدو، فكل أشكال نفي العدو مشروعة.

ولهذا، فالطعن في الظهر سلوكٌ منحطٌّ أخلاقياً، لأنه عدوانٌ غير متوقعٍ من صديقٍ أو ما شابه ذلك.

ما هي أسباب الطعنِ في الظهر؟

قد تكون الأسباب أحقاداً دفينةً اعتملت في النفس نتيجة الشعور بالدونية، وقد تكون حالةً انتقامية من موقفٍ ما عجز الشخص عن مواجهته، وقد تكون الطعنة رغبةً في الحضور أو شهوةَ حضورٍ سببها العجز، أو قد تكون ثمرة عقدة الخصاء، أو نتيجة شعورٍ خفيٍّ بالحسد، أو ثمرة تربيةٍ سيئة، أو ثمرة ذهنية جماعةٍ تتسم بالغدر والخيانة.

وتثير الطعنة في الظهر حالة غضبية في نفس المطعون، لأنها غير متوقعةٍ من شخص ظُنَّ أنه صديقٌ أو زميلٌ أو مُحبّ.

وكانت الطعنة – قبل ظهور "الفيسبوك" – تتم عبر النميمة والقيل والقال، وإذا كان الطاعن من أهل القلم فقد يكون النقد الوقح وسيلة الطعن.

وبعد ظهور "الفيسبوك" وسواه من وسائل التواصل الاجتماعي، صار الطعن في الظهر حالةً يتسم بها الجبناء والرعاديد.

فهؤلاء المتنكرون الذين كانوا يتخوفون من المواجهة، حصلوا على أهم وسيلةٍ في الطعن عن بُعد.

فإذا كانت المواجهة تُظهر شجاعة التعبير عن الاختلاف، فإن الطعن في الظهر – وبخاصةٍ بأدوات التواصل الاجتماعي – يُبرز وضاعة النفس وتفاهة الشخصية.

لقد وفّر "الفيسبوك" للرعاديد مكاناً يختبئون خلفه بعيداً عن المطعون الذي يترفّع عن الرد عليهم، خوفاً من أن تُصيبهم الشهرةُ من قلمه النبيل.

وعندي أن الذين سرت فيهم أرواح الأرانب في فترةٍ طويلةٍ من العيش الخانع هم الذين تحوّلوا إلى هذا النمط من الانحطاط القيمي.

والبُرء من هذا الداء يحتاج إلى وقتٍ طويل.

الوقح الجبان يخاف – في الأصل – الآخرَ الموجود أمامه بشحمه ولحمه ويكرهه، وهو الآن بعيدٌ عن عيني الآخر الذي يكره ويحقد عليه، بعيدٌ عن ردّ فعله.

فليمارس إذاً انتقامه من الآخر المخيف، ومن ذاته الخالية من الشجاعة.

كل من يتطاول أو تتطاول على آخر بلغةٍ وقحة إنما يعبران عن الانحطاط الأخلاقي، وعن لذة النيل من القويّ البعيد من جهة، وعن ذاتٍ وقحةٍ وجبانةٍ بطبيعتها من جهة ثانية.

.. وبعد:

هناك فرقٌ كبير بين الإنسان القوي والإنسان الضعيف.

ما هو الإنسان القوي والإنسان الضعيف؟

وقد استخدمت هنا (ما) للسؤال عن الماهية تحسّباً من أن ينبري جاهلٌ في العربية للنقد والاعتقاد بأن (ما) تُستخدم لغير العاقل فقط.

الإنسان القوي هو الذي ينظر إلى ذاته بوصفها قيمةً عليا، وغاية الغايات، وذاتَ حضورٍ فاعلٍ في الحياة.

إنه إنسانٌ إيجابي، ممتلئٌ بالكرامة والاعتراف بالحق. وليس هذا فحسب؛ فالإنسان القوي هو الذي يُعلن انتماءه للقيم الأخلاقية عملاً وخطاباً، فيوحّد – على نحوٍ واضحٍ وصريح – بين الفعل والنظر.

ويُعلن عن ذاته من دون توريةٍ أو تقيةٍ تسمح له بأن يظهر على الضدّ من حقيقته.

فإذا كان الإنسان القوي هو هذا، فإن الإنسان الضعيف هو الصورة المعكوسة له.

اتحاد الكتّاب العرب على مفترق طرق

فلك حصريّة

يقف اتحاد الكتّاب العرب، المنظمة التي تأسست منذ أكثر من خمسين عاماً، على مفترق طرق بعد تنحية أعضاء المكتب التنفيذي المنتخب في عهد النظام السابق، وتعيين لجنة مؤقتة للتحضير لعقد المؤتمر العام الذي سيعيد انتخاب قيادة تعبّر عن إرادة الأعضاء. تتطلب المرحلة الحالية تحضيرات دقيقة لعقد المؤتمر، وهو ما تمّ التوافق عليه بين المكتب التنفيذي المستقيل ولجنة تسيير الأعمال المعينة من الهيئة السياسية في دمشق، في إطار مرحلة انتقالية مؤقتة نتيجة سقوط نظام الأسد.

يشمل التحضير تشكيل لجان لوضع مسودات النظام الداخلي، وتعريف أعضاء الاتحاد بعلاقته بالاتحاد العام للأدباء والكتّاب العرب في الوطن العربي، فضلاً عن دراسة كل ما أضر بالأدباء السوريين خلال المرحلة السابقة. ويظلّ من الضروري أن يحافظ الاتحاد على استقلاليته عن أي جهة سياسية أو إيديولوجية، وأن تظل مهمته الأساسية الدفاع عن الإبداع الأدبي وحماية حقوق أعضائه، بما يضمن حريتهم في التعبير عن آرائهم بشؤون بلادهم.

لا يمكن تجاهل دور الأدباء في التعبير عن هموم شعبهم، إذ يعكس أدبهم حياة المواطنين وكفاحهم من أجل الحرية والكرامة الإنسانية، ما يجعل التعبير عن قناعاتهم في بنية الاتحاد أمراً ضرورياً. ويتيح تعيين لجان التحضير للمؤتمر حسم الكثير من القيل والقال حول مصير هذه المنظمة، كما أن عقد المؤتمر في شباط 2026 سيمكّن الاتحاد من تصحيح أوضاعه، وتأكيد شرعية المكتب التنفيذي الجديد والهيئات الفرعية في المحافظات لكل أدباء وكتّاب سوريا.

تؤكد هذه التحضيرات أن قيادة البلاد تسعى لدعم عمل منظمات المجتمع المدني، وإطلاق مرحلة جديدة لهذه المنظمات لتقديم أفضل ما لديها في ظل حرياتها الإدارية، بما يعزز قيم الحرية والمساءلة والعدالة. وفي هذا السياق، تصبح الخطوات العملية نحو عقد المؤتمر العام ضرورة لإعادة الاتحاد إلى مساره الطبيعي، وتمكين الأدباء والكتّاب من أداء رسالتهم الثقافية والإبداعية بحرية واستقلالية.

ابتسامة النصر على وجه دمشق المتعبة

محمد منصور

لم تعد دمشق مدينة الياسمين... ولم يعد هذا الياسمين المتوارث كلوازم الألقاب، مفتاح قصائد الشعراء للتغني بجمالها، وكرنفال روائح الليمون والنارنج والكباد الذي كان يفوح من فناء البيوت وباحات المساجد، ليعطر أنفاس المدينة ودروبها، صار ذكرى من الماضي، أما أسبلة الماء ذات الهندسة البديعة والتي كان تفيض صنابيرها وبحراتها بالماء الجاري فقد جفت وانفض عنها السقاة والعطاشى... وبقيت عمارتها يعشعش فيها الحزن والغبار.

لا ساحة المرجة بقيت مركز المدينة الأنيق المتناسق البناء، المتخم بالفنادق والمحال ودور السينما وبائعي الحلويات الشرقية والذي تنطلق منه الحافلات نحو كافة أرجائها، ولا شارع النصر احتفظ بمهابة قصر العدل فيه ورحابة أرصفته الانتصافية، ولم يعد يسمع في ساحة الحجاز صوت صافرات القطارات وهي تتهادي فوق السكة الحديد في محطة الحجاز التاريخية، ولا صوت قرقرة الماء في نراجيل قهوة الحجاز التي عاشت عقوداً محاطة بباعة الصحف والمجلات، ومحلات أشرطة الكاسيت قبل أن يتم اقتلاعها مع ما حولها من المكان كله... أما حي الحلبوني المجاور حيث المكتبات ودور النشر ومحلات القرطاسية الأنيقة، وحكر النعنع الذي احتضن كراجات بيروت يوماً... فقد شاخت واجهات مكتباته وخوت على عروشها وتحولت إلى مهازل لها في القلوب منازل!

سفوح قاسيون التي ترمق كل تلك التغييرات بصمت وذهول، بقيت مسافة للنظر على المدينة من عل، والاطمئنان على أحوالها... لا يقصدها إلا من يعرف دروبها... ومن كان يحن لحي المهاجرين وجاداته ودروبه لأنه قضى أجمل طفولة يمكن أن يعيشها المرء فيه مثلي، فلا بد إذا قصد هذا الحي الكبير والممتد الذي يتوسد قاسيونها، سيحزن لغياب البيوت القديمة التي جمعت الطراز التركي والعربي في مطالع القرن العشرين، وقد تحولت إلى عمارات سكنية طابقية... كما سيفزع لاكتظاظ حي المهاجرين ومنحدراته بالسيارات في كل فسحة أو ركن أو زاوية... وبالطبع مغامرة كبرى أن تخلي مكان سيارتك لأنك قد لا تحصل على بديل إلا من الله عليك بمصادفة مغادرة سيارة أخرى من مكانها!

باختصار دمشق اليوم مدينة متعبة، مغلقة عمرانيا، لا يمكن أن يضاف إليها إي حي سكني جديد... ومن الصعب جدا أن تفتح أو توسع فيها شارعاً... وأزمة كراجات ومواقف السيارات فيها، أكبر من أزمة ازدحام المرور... البنية التحتية متهالكة، والبيوت الدمشقية الباذخة الحضور في المدينة عرضة لتشوهات وتعديات يومية، في ظل غياب ورشات ترميم فنية تتحمل مسؤولية الحفاظ على إرث الماضي... الأبنية الطابقية في الأحياء التي نشأت خارج المدينة القديمة وتوسعت قبل ستين أو سبعين عاماً كأحياء الشعلان والبرامكة وعين الكرش تبدو واجهاتها متسخة وكأنها لم تمتد إليها يد التنظيف منذ عقود، أما المستوطنات المحيطة بالمدينة كمزة 86 وعش الورور ومساكن الحرس وغيرها فحدث ولا حرج عن البشاعة والعشوائية وهمجية الاسمنت العاري والاعتداء على النسيج العمراني للمدينة.

وحدها أحياء المالكي وأبي رمانة وأجزاء من المزة فيلات والعدوي ومشروع دمر، احتفظت ببعض الأناقة الأرستقراطية، وإن بدت اليوم وكأن الزمن أفقدها شيئا من الرونق الباذخ القديم، لكنه لم يفقدها القيمة والمكانة والأسعار الفلكية.

أما على صعيد الخدمات فحدث ولا حرج عما تعانيه دمشق من مشكلات وأزمات... وما تفتقر إليه من وسائل الراحة والرفاهية... وخصوصاً بالنسبة لأهلها العائدين إليها باحثين عن ذكرياتهم وصدى صورها في وجدانهم... لكن رغم هذا كله، فابتسامة النصر والحرية التي ارتسمت على وجهها فجر الثامن من كانون الأول عام 2024 كانت كفيلة بأن تخفي عنا كل أوجاعها وأحزانها... وأن تكذب وتتجمل في عرس الحرية الذي مازالت تعيش فصوله، فلا يوجد أقبح في سجل دمشق الزمني الطويل، من عقود حكم البعث والأسدين العجاف، حيث جرى التأسيس لكل تدمير وتشوه وعبث طال فرادة دمشق، سواء بأيدي الهمجيين الذين احتلوا أرقى أحيائها أو بتحالف بعض الخونة من أبنائها مع طبقة العسكرتاريا الفاسدة المحدثة النعمة.

حين تبتسم دمشق ابتسامة النصر والخلاص... يرتسم الأمل في عمق التاريخ كله، فتغدو كل المشكلات التي تعانيها تفاصيل، والكوارث التي تحتاج لعقود كي تحل أمنيات في متناول اليد... ويغدو العمر أجمل، وأوهام دمشق الياسمين أكثر نفاذا وشذى... ومبالغات الشعراء أكثر واقعية من كل الوقائع التي تصادفنا.

انطلاق مبادرة «أقلام ناعمة» لدعم المواهب الأدبية النسائية في دير الزور..

نينار برس:

أطلق اتحاد الكتاب العرب مساء الأحد الماضي مبادرة "أقلام ناعمة" الأدبية في محافظة دير الزور، بهدف دعم المواهب النسائية وتحويل كتابات الهواة إلى إبداعات محترفة حاضرة على الساحة الثقافية.

استهلت فعاليات المبادرة جلسة حوار مفتوحة مع الكاتبة الفراتية (سميرة بدران)، أدارتها المشرفة (مجدلة السعيد)، حيث تناول الحوار رحلة (بدران) مع الكتابة في دير الزور، والتحديات التي واجهتها، ومصادر إلهامها من تراث المحافظة وواقعها، إضافة إلى تقديم نصائح عملية للكاتبات الشابات.

وتضمنت الجلسة نشاطاً تفاعلياً بعنوان "كنز الإلهام"، دوّنت خلاله المشاركات الأفكار والجمل التي أثرت فيهن، واختتمت بكلمة للمشرفة (مجدلة) لخصت فيها أبرز الدروس المستفادة وأعلنت عن الورشة القادمة في الكتابة الإبداعية.

وتستمر ورش المبادرة طوال شهر تشرين الثاني بمعدل ثلاث جلسات أسبوعياً، تحت إشراف مختصات في الأدب من مدرسات جامعة الفرات وأديبات محليات، ومن المتوقع أن تسهم في خلق منصات لعرض إنتاج المشاركات عبر النشر والتكريم والمشاركة في الأمسيات الثقافية، وتعزيز حضور المرأة في المشهد الأدبي بالمحافظة.

أصل الحكاية «حكاية حب»

محمد الحفري

أصل الحكاية حكاية حب ، هكذا عنونت كاتبة هذا العمل جهينة شبوع نصها، حيث بدا أصل الحكاية وكأنه لا يكفي، فأضافت إليه بين مزدوجتين حكاية حب، ولعلها محقة ومصيبة في ذلك، لأن الحب بمعناه الشامل والخاص أيضاً هو أس الحياة ومنبعها ، ومن دونه تصبح باهتة لا معنى لها، وأنا شخصياً وبالتأكيد معي الكثيرين الذين يجزمون أنه سينتصر في نهاية الأمر، لكنه في بلادنا قد يذهب إلى نهاية حزينة لها علاقة كبيرة بالفقد الموجع والفراق بموت الحبيب أو سفره، أو حدوث ما يمنع ارتباط العاشقين كما حدث في هذه الرواية عندما تموت (ورد) بين يدي (غيث) في صفحاتها الأخيرة بعد أن عاد لأجلها من السفر.

"يبدو كأن الحزن طبع متأصل في بنيتنا، وكأننا مدينين له بالطاعة والخضوع لسطوته التي تصل إلى درجة التغول فينا".

تعتمد هذه الرواية على ثلاث شخصيات فقط وهم (صابر) و(ورد) و(غيث)، وكأنها بذلك تخالف كتابات سابقة تعتمد على شخصيات كثيرة في الرواية والمسرح على وجه الخصوص، كما هو متعارف عليه .

من ناحية أخرى وعلى الرغم من وجود أبطالها داخل الأحداث التي عصفت بالبلاد، فهي لم تنجر كما هو المعتاد نحو صوت المدافع ودوي القذائف وأزيز الرصاص، بل اكتفت بالمرور من جانبها فقط ولم تتوغل في تفصيلاتها، وهذه بطبيعة الحال نقطة تسجل لصالح العمل، فهي قد اختارت التلميح من دون التصريح، وهنا تحضرني رواية " باستت" لمؤلفها (جرجس الحوراني) وأنني أجد في هذا التحييد براعة تحسب لكلا النصين وأقصد هنا رواية " باستت" ورواية "أصل الحكاية، حكاية حب".

من ناحية أخرى جاء بناء العمل مناسباً لحكاية الحب التي كتبتها (جهينة شبوع)، لأنها قد وضعت هذا المحل قريباً من الدمار الذي حل على ذلك الشارع، أو بالأحرى بنته فوق الورق في منتصف الدمار، ثم تجاوزته ذاهبة صوب حكاية حبها وربما في ذلك رسالة من رسائل النص، لتقول من خلالها أننا نستطيع تجاوز الراء والذهاب إلى ما يمكن أن يبني القلوب وبعدها يأتي بناء الحجر، ومن خلال القلوب العامرة يمكننا التفوق على كل صعوبة وكأنها لم تكن.

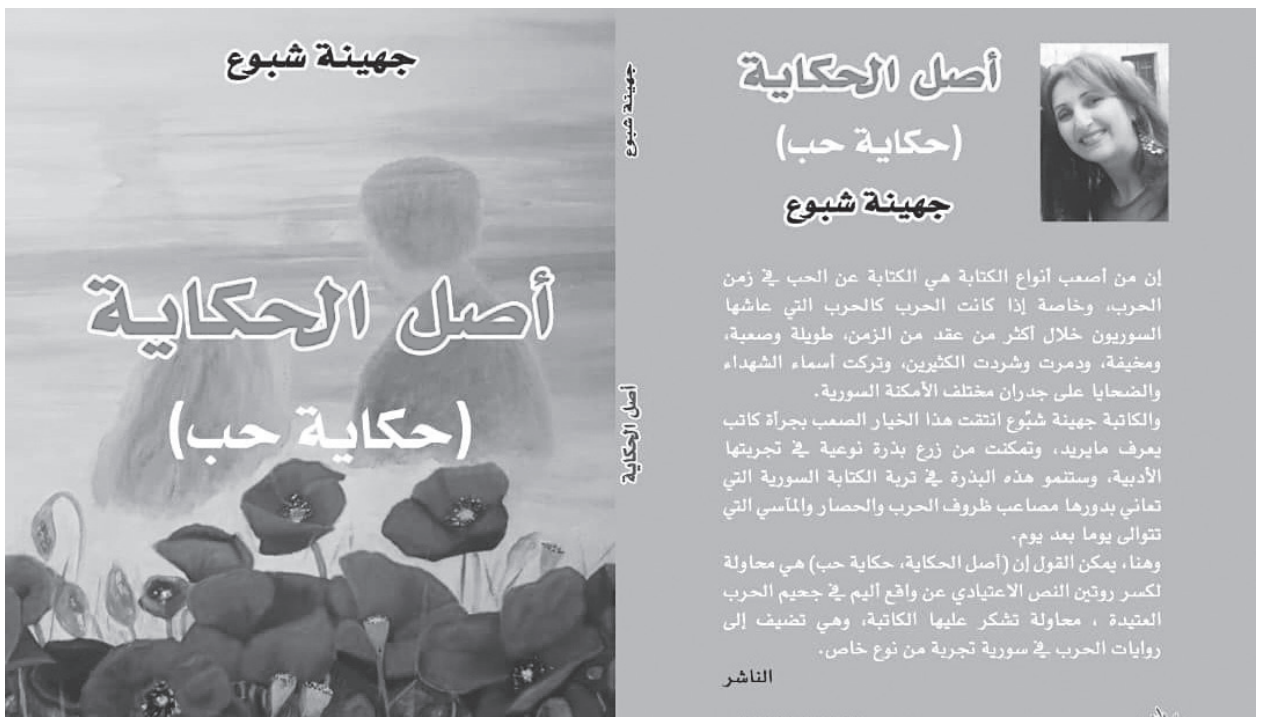

لم تعتمد الكاتبة على الكثير من التقنيات في منجزها الذي بين أيدينا، بل على أمرين يمكن أن نطلق عليهما نقدياً مصطلح صوتين، تمثل أولهما في الحكاية، كقولها مثلاً في مطلع النص : " العم صابر بائع أزهار عند ناصية الشارع" وهي تختمه بالقول : " وعند بائع الأزهار تعرف غيث إلى ورد"

أما الصوت الثاني فقد تمثل في الراوي الذي تماهى مع صوت العاشق (غيث) كقوله : " أتذكرين يا ورد حين قابلتك لأول مرة ؟ كنت تغفلين عني وكأنني المجهول الذي تخافينه" وفي سؤال البطل (غيث) ما يدل على وجود فراغات متروكة للقارئ، والتذكر بالتأكيد سيعدنا إلى وقت سالف، ثم ينتهي العمل وهو يحتفظ بهذين الصوتين، ليتم توزيعهما بين الحكاية والصوت.

أثار انتباهي وأنا أتأمل هذا العمل الكثير من الجمل التي تلامعت كمعدن أصيل وثمين مثل قولها: " لا ضير في بكاء الرجل مثله مثل المرأة ، لديه عواطف وأحاسيس، لديها أحزان وأشجان، لا يعيب الرجل بكاؤه، وإنما يعيبه قسوته. الرجولة أن يكون المرء إنساناً بالدرجة الأولى" بقي القول إن اعتماد الكاتبة على الورد من خلال بائعه العم صابر فيه التقاطه ذكية، وخاصة أنه يملك أكثر من حكاية، وللاسم دلالته كما هو سم ورد وغيث، كما أن استخدام الورد في حد ذاته هو خير ما نعبر من خلاله عن الحب وأجدني في هذه العجالة أتوافق مع الناشر في قوله على الغلاف الأخير" إن من أصعب أنواع الكتابة هي الكتابة عن الحب"

لقد جاء هذا النص مكثفاً كما نرى، قالت فيه المؤلفة ما يلوح في داخلها، وزرعته بستاناً من الكلمات الراقية والعبارات المضيئة التي تبشر بعطاء قادم، وإذا كنا نردد دائماً أنه ما من إبداع من دون براءة، ففي هذا النص وجدنا البراءة كلها.

نينار برس
NINAR PRESS
www.ninarpress.net
x.com/NinarPress
@ninarpress6281
facebook.com/ninarpress
t.me/ninar_press

العدد 2 الأحد 2025-11-9 | أسبوعية تصدر كل يوم أحد | نضيء الحقيقة

Final Shot

تقدّمت الفنانة كندا حنا بشكوى رسمية إلى نقابة الفنانين السوريين، على خلفية استبعادها من مسلسل «النويلاتي» بعد أن كانت قد صوّرت مشاهد منه، وذلك بحسب تصريحها الذي أفاد بأن الفنان سامر المصري رفض مشاركتها في العمل.
من جهته، أوضح نقيب الفنانين مازن الناطور أن النقابة تسلّمت الوثائق المتعلقة بالقضية، وستوكّل محامياً لمتابعتها قانونياً، مؤكداً أن الموضوع يُتابَع باهتمام ضمن مسؤوليات النقابة في حماية حقوق أعضائها.

تشكيل

"ما أريده هو حالة القلق التي يعيشها الإنسان وعدم غياب الجماليات البصريه.."
الفنان التشكيلي أحمد الحمود

130/120 سم.
زيت على القماش

مرخصة بالقرار الصادر عن وزارة الإعلام رقم 420 بتاريخ 2025/10/6

المشرف العام
أسامة آغي

هيئة التحرير
د. باسل أوفه لي
خالد معماري
خالد الوهب
خالد المحمد
فتون خربوطلي

مدير العلاقات العامة
محمود العساف
«أبو خالد الخابوري»

العمليات الفنية
نينار برس
NINAR PRESS
مطبعة دار العلم – دمشق